باب تدبير المنزل

قد تخصصنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

مسز نورمند

او النساء وفن التصوير

فن التصوير اجمل الفنون الجميلة وابقاها اثرًا وهو مثل غيرهِ لا يبرع فيهِ الاَّ افراد قلائل خُصوا بميل طبيعي للبراعة فيهِ

وقد يظهر بادئ بدء ان النساء يبرعنَ فيهِ كالرجال لكن الامر على خلاف ذلك فاذا طلبتْ مئة رجل ومئة امرأة وبرع فيهِ عشرة من الرجال لا يبرع فيهِ امرأة واحدة ولو ظهرت البراعة على النساء والرجال في اول الامر على حدٍّ سوى او لو فاق النساء الرجال لانهُ يقتضي من العناية والصبر والاهتمام ما لا يستطيعهُ الاَّ قليلات من النساء . لكن ذلك لا يقضي باضعاف عزائم النساء عن طلب هذا الفن اذا سمحت لهنَّ احوالهنَّ بطلب فن من الفنون الجميلة وهنَّ ان لم ينجحن و يصرن مثل المصورين النابغين الذين يشار اليهم بالبنان فانهنَّ قد يبلغنَ درجة وسطى تسرُّهنَّ وتسرُّ ذويهنَّ . والتوسُّط ليس حسنًا لمن يعمل للكسب ولكن لا بأس بهِ اذا كان لمجرَّد التسلية

وقد اطَّلعنا الآن على ترجمة امرأة بلغت درجةً عليا من المهارة في فن التصوير وهي زوجة المستر نورمند المصور وتعرف ايضًا بهنريتا راي وهو اسمها قبلما تزوجت

قالت انها ورثت الميل الى الفنون الجميلة من امها فانها كانت ماهرة في الموسيقى وهي تلميذة مندلسهن الموسيقي الشهير . ولم يظهر فيها هذا الميل في صباها بل ظهر في اختها وهي اكبر منها . وكانت لذة هنريتا الكبرى في ان تجلس امام اختها وتراها تصور وكانت تغار منها في ذلك وتطمع في ان تصير قادرة يومًا ما على تصوير صورة الانسان . وبلغت السنة التاسعة قبلما مسكت قلم التصوير لكنها ابتدأت حينئذٍ في ذلك وظهرت نجابتها حالاً حتى اذا بلغت السنة الثانية عشرة قرَّ القرار على ارسالها الى مدرسة من مدارس التصوير

وكانت وهي في المدرسة شديدة الكسل كثيرة الكلام كارهة للاساليب المتبعة في تعليم فن التصوير تهرب من الغرفة التي ينقل فيها التلامذة رسوم الصور الى حيث يصورون عن الطبيعة ولو كان ذلك غير جائز لها فتقاص ولكن القصاص لا يردعها. حتى اذا حان وقت المسامحة المدرسية اتبعت ميلها الطبيعي وجعلت تنقل الصور عن الطبيعة وقضت ايام المدرسة كلها من غير ان تنال جائزة او يظهر لها امتياز على غيرها في شيء لانها لم تدخل في مناظرة قط حاسبة ان التناظر مع غيرها يفقدها ميلها الطبيعي الى الانفراد في الاعمال وعدم الجري على خطة الغير. الاّ ان رفاقها ورفيقاتها في التعلّم كانوا يحسبون حسابها ويقدّرون لها الفوز عليهم فكانت اذا اتت متأخرة يوسعون لها حتى تدخل وتجلس امامهم في رأس الفرقة

ثمّ انتقلت من تلك المدرسة الى المتحف البريطاني حيث يتعلّم طلاّب فن التصوير بنقل الصور القديمة و يتناظرون لاكتساب التلمذة في مدرسة التصوير الملكية . وكان معها حينئذٍ كثيرون من الذين نبغوا في فن التصوير بعدئذٍ مثل سلامُن وجلبرت وهاكر والنقت هناك بالشاب الذي اقترنت به بعدئذٍ وكان يدرس فن التصوير مثلها و يستعد للدخول الى مدرسة التصوير الملكية

وبذلت من الهمة والاجتهاد حينئذٍ ما هو لازم للمهارة في كل فن ولاسيما في فن التصوير وكانت تصل الليل بالنهار درساً ومزاولة وحاولت الدخول في مدرسة التصوير الملكية خمس مرات قبلما قُبلت فيها وقبلت حينئذٍ تحت التجربة ولما مضت شهور التجربة الثلاثة حذف اسمها من عدد المقبولين لكنها قُبلت بعد ستة اشهر . وكان اساتذة التصوير حينئذٍ رجالاً من كبار المصورين مثل هركمر ودكسي وفرث والما تدما وميليز وفورد وفال ولورد ليتن . وقالت ان لورد ليتن افادها اكثر من الجميع بارائه الصائبة . ولم يكن يُسمح للتلامذة ان يصوروا صور الناس العراة وهم في المدرسة فجعلت زوجة احد الاساتذة تدعو التلميذات الى بيتها ليلاً وتسمح لهنّ ان يصورن فيها الصور العارية وهنريتا في جملتهنّ . كل ذلك وهي لا تكتسب غرضاً من التصوير الى ان تمكنت من عمل صورة باعتها لاحد صانعي البراويز بجنيه ونصف فعدّت نفسها من اسعد الناس واشترت بهذا المبلغ الوانا وبراويز وصنعت صورة عرضتها في معرض جمعية المصورين البريطانيين فتقدّم واحد لشرائها ثم عدل عنها فاسقط في يدها وعادت باليأس لكنها صنعت صورة اخرى وعرضتها في معرض تلك الجمعية ووقّعت اسمها فيها H. Rae فرأى احد القسوس الصورة فاعجبته وظن المصورة رجلاً فكتب اليها باسم الخواجا ... راي طالباً مقابلتها لكي تصوره ولم يكن لها مكان للتصوير تقابل الناس فيه فكتبت اليه ليقابلها في دار المدرسة

بجاه وهو ينتظر ان يقابل رجلاً ولما قابلتهُ لم يصدق في اول الامر انها هي المصورة ثم لما ثبت لهُ انها هي التي صورت تلك الصورة اتفق معها على ان تصورهُ فصورتهُ صورة رضي بها هو وكل ذويهِ ولما اخذت اجرتها منهُ عدَّت نفسها من الاغنياء فاشترت ما يلزم لها من ادوات التصوير وصوَّرت صورة كبيرة بيعت بثلاثمئة جنيه. ثم توالت صورها المشهورة فذاع صيتها وطُلبت صورها لتزيين الاماكن العمومية فاثرت وزارت باريس مع زوجها ودرست فيها على اشهر مصوريها. وهي تقضي على تصوير الصورة الواحدة من صورها الكبيرة سنتين او اكثر

وقد رأينا صورًا منقولة بالفوتوغراف عن صورها وهي من اجمل ما وقع نظرنا عليهِ وان كانت الوانها منطبقة على الحقيقة كنقاطيعها فتكون من اجمل ما صورهُ المصورون ولاغرابة في ذلك لانها تبذل من العناية في تصوير صورها ما يفوق الوصف فترسم اولاً رسماً بسيطاً تضع فيهِ كل الامور الجوهرية ثم تعيد الرسم والتنقيح الى ان يبلغ الغاية التي تطلبها ثم تجعل تصور كل جزء منهُ على حدتهِ ناقلةً صورتهُ عن الطبيعة نقلاً وتضمُّ الاجزاء بعضها مع بعض حتى اذا وجدت بينها اتفاقاً واتساقاً تامًّا ابقت عليها والاَّ غيرتها وتتحتها الى ان تفي بمرادها ثم تصورها كلها معاً صورةً واحدة

واستشيرت في امر البنات اللواتي يطلبن تعلُّم فن التصوير فاشارت بان لا يحاولنَ ذلك لانهُ فن صعب شاق والنجاح فيهِ غير ميسور الاَّ لقليلات منهنَّ

حرية انتخاب النساء

عُرضت على مجلس نواب انكلترا لائحة يطلب فيها ان يباح للنساء الاشتراك في انتخاب النواب . ولا بدَّ ان ينظر المجلس فيها ويقرر امرًا ما بشأنها . وقد قابل المستر وليم ستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية عضوًا من اعضاء مجلس النواب واستطلعهُ طلع رأيهِ في الامر فبدأ الحديث معهُ بقولهِ " اعلم انك من اعظم انصار النساء في اعطائهن حق الانتخاب " فأجابهُ النائب " نعم لاني في كل اعمالي اسعى الى جعل الناس يعتمدون على انفسهم ويفتكرون ويعملون لانفسهم . وعليهِ اريد ان اعطي النساء الحرية والمسأولية اللتين يستلزمهما الانتخاب وزد على ذلك اني اعتقد ان اعطاء النساء هذا الحق لا يكون عثرة في سبيل تقدم نوع الانسان كما يزعمون فاننا نكل الى النساء معلمات وامهات تربية رجال البلاد فمن الحمق ان نأبى عليهنَّ حقوق اولاد البلاد

"اما من جهة نساء العمال فان اختباري لاعمالهنَّ في بعض جهات البلاد جعلني اعجب بما

يبدين من اليأس والعزم في مقاومة الفقر وما يجرّ من المتاعب والارزاء "

ثم سأله المستر ستد "وما ظنك في اللائحة التي عرضت على مجلس النواب ايصادق عليها في جلسته المقبلة ام يرفضها" فلم يجبهُ جواباً قاطعاً لكنهُ قال لهُ انهُ يسعى جهدهُ في حمل المجلس على النظر في هذه المسألة باسرع ما يمكن . وختم حديثهُ معهُ آملاً ان النساء يظفرن بامنيتهنّ اسوة باخواتهنّ في استراليا وزيلندا الجديدة وبعض ولايات اميركا

فاذا فاز نساء الانكليز بحق الانتخاب فلا يبعد ان يقتدي بالانكليز غيرهم من امم اوربا وحينئذٍ تعقد الآمال بان النساء يشترطن على النواب الذين ينتخبنهم السعي في ابطال الحروب ومنع الحكومات من اثارتها ولا منجاة لنوع الانسان من شرور الحروب الاَّ بذلك

لحم الخيل في المانيا وفرنسا

في المانيا الوف من الذين لا يأكلون لحماً سوى لحم الخيل ليس للذة خصوصية فيهِ تجعلهم يفضلونهُ على غيرهِ بل لانهُ ارخص اللحوم ثمناً . وفي احد شوارع برلين المعروفة مسلخ للخيل مقرر من قبل الحكومة وفيهِ رجال للبوليس واطباء يطرون لفحص الخيل قبل ذبحها . وكلّ سنة يزيد عدد ما يذبح من الخيل عن السنة التي قبلها . ففي سنة ١٨٩٤ ذبح ٧٦٢٧ رأساً . وسنة ١٩٠٠ ذبح ١٠١٨٥ . وسنة ١٩٠٣ ذبح ١٢٠٠٠ . والسنة الماضية ذبح ١٣٠٠٠ وفي برلين ٦٤ دكاناً لبيع لحم الخيل . وبعض مدن المانيا الاخرى تأكل من لحم الخيل ضعفي ما تأكلهُ برلين او ثلاثة اضعافهِ والرطل من الجنس العال بنحو غرشين ومن الجنس الدون بنصف ذلك

ويقال ان الكلاب تذبح في بعض مدن سكسونيا ويأكل الفقراء المدقعون لحومها

اما فرنسا فيقال انهُ يذبح في باريس عاصمتها نحو ٤٠ الف حصان سنوياً وان في ضواحي باريس مئتي جزار لا يبيعون الاَّ لحم الخيل . وقد زاد ذبح الخيل في العشر السنوات الماضية لان الاطباء يصفونهُ للمرضى وخصوصاً الاولاد المصابين بالتدرُّن والشوربة المصنوعة من لحم الخيل تعد اكثر غذاء من شوربة لحم البقر او الضان . وقد عنيت الحكومة عناية خصوصية بذبح الخيل فأعفت لحمها من الدخولية على حين انها تأخذ ١٢ فرنكاً عن كلّ مئة كيلو غرام من لحوم المواشي . وقد قلت خيل الحراثة كثيراً في بعض جهات فرنسا لان الناس يبيعونها للذبح فيربحون من ذلك اكثر مما لو باعوها للحراثة

والخيل البيضاء يعدُّها الجزارون دون غيرها لان لحمها يحتوي على بقع سوداء لا تشترى

ولا تباع فيضطرون الى رميها . وهم يفضلون الخيل التي تربى في المدن وتعلف نوعاً من الحبوب يسمَّى " اوت " يصير بهِ لحمها ابيض

واعظم ما يرغّب الناس في مشترى لحم الخيل في باريس رخص ثمنهِ فانهُ نصف ثمن لحم البقر او الضان والليبرة منهُ (نحو رطل) بغرشين صاغ

هذا ويقال عن ثقة ان كثيرًا من اللحوم المقددة التي ترد علينا من الخارج انما هي لحم خيل وكلاب وقطط فلينعم الآكلون منها

سياسة الزوجة

كتبت احدى السيدات الانكليزيات مقالة عنوانها " سياسة الزوجة " قالت فيها ان الخرافات القديمة المتداولة على السنة العامة عندنا تمثل لنا الرجال حيوانات بكماء عمياء خلقت لتكون آلات صماء في ايدي النساء يدرنها على هواهنَّ حتى ضربت الامثال بحذق الزوجات ودهائهنَّ ولم تروَ حكاية عن دهاء الرجال

ولكن الحقيقة التي لا مفرَّ من التسليم بها هي انهُ اذا كان الزوج موصوفًا بالدهاء فدهاؤهُ ضعف دهاء زوجتهِ . والداهية من الازواج هو الذي يفعل ما يشاء من غير علم زوجتهِ . فاذا رأى ان مجرَّد تملُّقها يجعلها تستشيرهُ في ما يحب وما لا يحب من الوان الطعام المختلفة بعد ما كانت تفعل ما تشاء بلا استشارتهِ فمن الحكمة والصواب ان يتملقها كلما سنحت الفرصة لهُ . ولكن اذا اكتشفت حيلتهُ وعلمت انهُ انما يتملقها لغرض في نفسهِ فليعدل عن التملق الى حيلة اخرى . على ان الرجال الذين يعلمون هذه الحقائق قلال ولولا ذلك ما سلمت عنق زوجة من نير زوجها

ومن الامور التي يفعلها الرجل الداهية مع زوجتهِ ان يتركها وشأنها تبكي اذا همت بالبكاء ولست اريد بذلك ان يتسبب في بكائها او ان يتركها تبكي ويقف مقابلها ويداهُ في جيبيهِ يضحك ضحكة الاستهزاء بل انهُ يعلم ان بكاءها يخفف من حدَّتها ويزيل بعض كربها فيدعها تبكي ولا يغضب لذلك ولا يقلّب الكراسي والموائد . حتى اذا بكت ملءَ عينيها دنا منها ووضع يدهُ على كتفها قائلاً كفكفي دمعك ايتها العزيزة فلقد ساءني ان ثوبك الجديد الذي صنعهُ الخياط لك لم يأتِ طبق مرغوبك . فسأكتب اليهِ غدًا كتابًا يقف لهُ شعر رأسهِ . فتكفكف الدمع وتنظر الى وجههِ معجبة بلطفهِ وكرم خلقهِ وتسعى في تدبير الطرق المختلفة للاقتصاد شفقةً عليهِ لانها تعلم ان جيبهُ يفرغ من المال مثلما يمتلئ

ثم ان الرجل الداهية لا يتأثر لاقل شيء وان تأثر فمن الواجب ان يعرف كيف يضبط

نفسهُ ويكبح جماح عواطفهِ . فقد يكون متأنقاً في أكلهِ وشربهِ ولبسهِ الى الدرجة القصوى حتى لا يعجبهُ العجب ولكنهُ يملك طبعهُ واذا وجد ما يكدرهُ يتظاهر بالرضى والسرور وهو يضمر الحنق والكدر وذلك خير من ان يقلب آنية المطبخ ويكسر من الاثاث ما وقع تحت يدهِ ويرفس المرة برجلهِ ويقيم القيامة على رأس زوجتهِ

وخير الرجال هو الذي يفعل كلَّ ما يأول الى سرور امرأتهِ وبقائها راضية سعيدة. وعلامة رضى المرأة وسعادتها شكرها واعترافها بالجميل على ان ذلك كثيراً ما يجعل المرأة محبة لنفسها الى حدّ ان تعود لا تهتم بشؤون غيرها . وقد ظهر لي بالاختبار ان اشدَّ النساء حبًّا لانفسهنَّ لهنَّ ازواج كثيرو التسامح والاغضاء عن مساوئهنَّ

واحسن الزيجات ما تبارى فيها الزوجان على ان يفكر كلٌّ منهما نفسهُ ويضحي مصلحتهُ في سبيل مصلحة الآخر . فاذا كان الرجل مغرماً بالصيد مثلاً ميالاً الى العزلة والانفراد عن الناس وامرأتهُ ميالة الى معاشرة الناس والاختلاط بهم فليفكر نفسهُ وليرافقها الى حيث تستعرض ملابسها وحلاها فاذا فعل ذلك باتت شاكرة لهُ معترفة بفضلهِ ومعروفهِ وسمحت لهُ بالصيد والقنص انى شاء عن رضى وطيب نفس اتباعاً لمثل القائل " وكما تراني ياجميلُ اراكا "

اتقاء البعوض

مضى الزمن الذي كان الناس يعتقدون فيهِ ان المرض مسبَّب عن قوة روحيَّة او شيطانية وعُرفت اسباب اكثر الامراض فاذا هي تعب في الجسم من سوء الهضم او من ما كل سامة يأكلها الانسان او من احياء صغيرة تدخل جسمهُ مع الطعام او الشراب او الهواء او تصل الى دمهِ بواسطة الحشرات الصغيرة التي تلسعهُ كالبعوض والبراغيث وما اشبه . والبعوض اكثر هذه الحشرات ضرراً على ما يظهر فانهُ علَّة وصول العدوى من الحمى الملارية وحمى الدنج والحمى الصفراء

واتقاء البعوض سهل جدًّا لانهُ لا يتولَّد الاَّ في الماء الراكد القليل الذي ليس فيهِ سمك يأكل دودهُ . فاذا اهتمَّ السكان حتى لا يبقى شيء من الماء القليل الراكد في بيوتهم ولا حولها لا في بركة صغيرة ولا في اناء مهما كان فان البعوض لا يتولَّد في منازلهم ويصعب عليهِ ان يصل اليها من اماكن بعيدة

ومعلوم ان ذلك لا يصدق على الاماكن الكثيرة الترع والبرك حيث يتعذَّر نزح المياه وتربية السمك فتبقى تلك الاماكن كثيرة الحميات الملارية وغيرها فيجب الابتعاد عنها او تجفيفها